وزارة الجماهير

□ طلعت يونان

إني أرحب بالتغيير الوزاري وإن كنت أشفق على صحة الرئيس - أنور السادات - بعد أن أضاف إلى أعبائه الضخمة... عبء رئاسة الوزراء.

ولكن الرئيس السادات واحد من أولئك النادرين الذين يعطون بلادهم أكبر من حجمها بالقوة المعنوية وحدها فمن السهل أن يحكم رجل أمريكا أوروبا ويترك بصماته على عصره في العالم كله - ومع ذلك فالذين يرأسون هذه القوى الضخمة لا يصلون إلى هذا المستوى - ولكن ليس من السهل أن يخرج زعيم تاريخي من شعب صغير فيجعل من حياته ومن نضال شعبه رمزا من رموز العصر... وعلامة من العلامات المميزة في العالم كله.

والرئيس السادات رجل دولة من النوع الممتاز فهو «معلم» يصنع التوازن بين مقتضيات «التنظيم» وبين ضرورات «الاقدام» وهو اليوم يبني جسرا بين تجربة شعبه في الماضي وبين رؤيته هو للمستقبل المنشود لمصر.

الرئيس السادات صانع تاريخ... وليس مجرد أداة في يد التاريخ... وأكبر نجاح للوزارة الجديدة أن يرأسها الرئيس المعلم الذي يرى المستقبل ويشعر به في تفكيره وفي رؤيته بالبصيرة قبل رؤيته بالبصر.

كما أن الوزارة الجديدة تخلط الخبرة بدم جديد لم تزحف عليه التجاعيد حتى يتعلم الشبان من أصحاب الخبرة وتنتقل حرارة الشباب إلى قلوب الشيوخ وعقولهم والتغيير في المناصب الوزارية من لوازم الحكم الحديث لأن بقاء الوزير مدة طويلة في الحكم يضعف انطلاقه ويقلل الرغبة في التغيير والتبديل.

والوزارة الجديدة تعمل أولا وأخيرا لتكون (وزارة الجماهير) مهمتها تتبع رغبتهم وفي الوطن تفكر وله تعمل وأهم أهدافها الرئيسية:

١ - القضاء على الارتفاع الجنوني للأسعار ومعالجة الأزمة الاقتصادية المتزايدة.

٢ - التصدي - بحلول عملية - لتدهور الخدمات العامة من إسكان ومواصلات وتعليم الخ...

٣ - تطوير الزراعة والصناعة تمكينا لها من ملاحقة العصر والسير بخطى العمالقة عملا وإنتاجا.

٤ - تعميق التلاحم بين جماهير الشعب وكافة أجهزة السلطة التنفيذية والحكم المحلي وتوفير خدمة متساوية لجميع المواطنين - في كافة الجهات التي يتصل عملها بالجماهير - حتى لا تسير أمور من يدفعون وتتوقف أو تتعطل أعمال من لا يدفعون!؟

٥ - وضع خاتمة حاسمة لكل ما أدى إلى إثراء عدد محدود من الأفراد بصورة فاحشة خاصة في أعمال التجارة والسمسرة والوساطة في السوق السوداء واحترام مبدأ تكافؤ الفرص في كل قطاعات الدولة والقضاء على كل المخططات المشبوهة لتجريح أو تركيع الشعب المصري؟!

٦ - توفير الوقت الضائع في حياتنا بشرا وأشياء وزمنا ونظاما.

٧ - أن يعيش الشعب كله روح الدين - لا مجرد ظواهره - وأن يكون هناك تطابق دائم بين القول والفعل في الحياة الدينية وفي الحياة العامة وألا نزرع الشوك في مصر وألا ننقل إليها أرذل ما في العالم من تعصب وطائفية والذي حصاده اليوم بحار من الدم والدمار.

وهناك إصرار من الوزارة الجديدة على التغيير لصالح الجماهير - طبقا لمبادىء الرئيس السادات الذي قاد مصر للنصر في الحرب والسلم معا وهذه المبادىء هي الينبوع الذي لا ينضب من الأمل.

تبسيط الاجراءات!

□ محمد خالد

لم يكد يمضي أسبوع واحد على ما كتبته - في هذا المكان - عن معاناة الجماهير من مكاتب السجل المدني... حتى أصدر محمد نبوي إسماعيل نائب رئيس الوزراء ووزير الداخلية توجيهات في اجتماعه الأخير بمديري الأمن والمصالح والإدارات بوزارته لتبسيط الإجراءات في المصالح التي تتعامل مباشرة مع المواطنين... وفي مقدمتها مكاتب السجل المدني... وذلك في المرحلة الجديدة والجادة التي بدأت لإعادة بناء الدولة... ورفع المعاناة عن الجماهير.

وتحقيق المزيد من تبسيط الإجراءات وتقليل خطوات العمل والبعد عن الأساليب التقليدية لتخفيف المعاناة عن الجماهير يمكن أن تطبق فورا دون إبطاء أو دون انتظار لجان بحث أو دراسة أو معاينة... فالتشخيص قائم... والروشتات جاهزة والعلاج معروف... وقد تمت مثل هذه الدراسات في مرافق عدة من مرافق الدولة وبصفة خاصة مكاتب السجل المدني وإدارات المرور والجوازات... وكلها مصالح حيوية يتعامل معها مئات الألوف من الناس يوميا... بل عددهم في ازدياد وتصاعد كل يوم... وتتضاعف معها وتتعقد طوابير المترددين ومعاناة طالبي الخدمة منها جميعا!

وهناك خطوات كثيرة من الإجراءات والشكليات معقدة ومركبة تتنافى مع مظاهر العصر الذي نعيشه في أواخر القرن العشرين... وما يتطلبه عصر السرعة في وسائل الاتصالات والكمبيوتر والأقمار الصناعية والميكروفيلم... لم تعد تقبل أو تتعايش مع عصر السلحفاة والروتين

العقيم والبيروقراطية المكتبية... وهذا هو جوهر مشاكلنا الإدارية التي تعاني منها كافة أجهزة الدولة في مصر... وقد ارتفعت أصوات كثيرة بالإصلاح... وعقدت ندوات ومؤتمرات عدة تحت مسميات متنوعة وبراقة منها: إصلاح إداري... هز الجهاز الحكومي... القضاء على الروتين... الإدارة بالأهداف... الإدارة بالنظم... الثورة الإدارية... إلى آخر قائمة الشعارات التي نسرف في استهلاكها.

وهناك خطوات وإجراءات على سبيل المثال في إدارة المرور أضعها أمام نائب رئيس الوزراء ووزير الداخلية... حيث لا مبرر إطلاقا لبقائها... واستمرارها يعطل العمل... ويستنزف جهد ومال المواطن الذي يطلب استخراج رخصة قيادة سيارة أو تجديدها... ويمكن اختصارها في خطوة واحدة أو إجراء واحد.

ففي أحد هذه المواقع - إدارة المرور بالدراسة بالقاهرة - ذهبت لأجدد رخصة سيارتي... ولقد هالني وأفزعني تعدد خطوات الإجراءات... من شراء طلبات الدمغة، عرضحال دمغة، فئة خمسة عشر قرشا ويباع بخمسة وعشرين قرشا مع عدد من الباعة المتمركزين في مداخل إدارة المرور المركزية دون غيرهم!! فهم أيضا لهم سوق سوداء في جميع الخزانات والاستمارات والدمغات التي تطلب من المتعاملين مع إدارة المرور وتباع بأضعاف ثمنها!!

وعندما ناقشت مدير إدارة المرور في كثرة طلبات الدمغة واستمارات تجديد الرخصة بشكل مبالغ فيه... ويمكن اختصار هذه الطلبات والاستمارات في طلب دمغة واحد تيسيرا على المواطنين وتسهيلا للعمل... نظر إلي بإشفاق وقال لي: يا أستاذ... هذه هي تعليمات المرور.

وهذا ما نطالب به ونضم صوتنا للمرة الثانية والثالثة وبصفة مستمرة مع السيد إسماعيل وكل قائد إداري في موقعه لإحداث التغيير... فالإدارة عملية تغيير مستمرة لصالح الجماهير والتيسير عليهم وتخفيف المعاناة عنهم.